Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحر الأحمر والبحر العربى وشمال المحيط الهندى ، يمولها السير جون موري« بطل أهم بعثة جابت بحار العالم فى القرن الماضى على السفينة تشالنجر » ، طلبت البعثة الإنجليزية إعارة السفينة « مباحث » بطاقمها مع قيادة إنجليزية للقيام برحلتها البحرية الدراسية المشار إليها ، على أن تزود البعثة السفينة بالأجهزة العلمية الحديثة – مع ضم خبيرين مصريين للتدريب ، قبل د . حسين فوزى أن يكون أحدهما ، وأن يرأس البعثة المصرية ويقوم بأعمال طبيب السفينة أيضاً ، وأن يروض التعايش بين المصريين والإنجليز فوق السفينة .

وفى كتابه « سندباد عصرى » ، يسجل د . حسين فوزى انطباعاته بالرحلة فى صور إنسانية متتابعة متجنبًا التفاصيل العلمية الدقيقة ، عن رحلاتها العشر طوال التسعة أشهر التى قضتها السفينة « مباحث » فى البحار . وقد نشر معظم فصول كتابه « سندباد عصرى » ، على صفحات « مجلتى » ، التى كان يصدرها أحمد الصاوى محمد وبهذا الكتاب عاد د . حسين فوزى إلى عالم الأدب محققًا شهرة وانتشارًا عظيمين .

أما الرحلة البحرية فقد استغرقت تسعة أشهر من ٢ سبتمبر سنة ١٩٣٣ إلى ٢٥ مايو سنة ١٩٣٤ ، ومسافتها ٢٢٠٠٠ ميل بحرى فى البحر الأحمر وخليج عدن وخليج عمان والبحر العربى وشمال المحيط الهندى . وأما السفينة مباحث فهى سفينة صغيرة مزدحمة بالآلات والأجهزة والأشخاص من مختلف الجنسيات والمهن بين رجال علم ورجال بحر ، مخترقة أجواء مختلفة ومصاعب وأخطار متعددة ، من أمراض الحرارة والرطوبة إلى الملاريا والحساسية الجلدية .. إلى قطعان أسماك القرش المتوحشة التى كادت تلتهم أحد الخبراء المصريين خلال جمعه لعينات من الماء بالأعماق ، وأنقذته شجاعة بحار ألقى بنفسه وسط قطيع القرش . ويذكر د . حسين فوزى أن ضباط السفينة أطلقوا خمسًا وأربعين رصاصة فى أسبوع واحد وقتلوا بها ١٨ قرشا . كما ينقل بعض ملاحظاته الطبية على رجال السفينة . وانهم مروا بثلاثة أدوار ، الأول بداية فى أتم الصحة . الثانى انهيار كامل فى الصحة تحت تأثير أمراض المناطق الحارة وأخطرها الملاريا والضعف العام . والثالث ، عودة الصحة إلى الجميع بعد راحة ثلاثة أسابيع فى كولمبو .

وإضافة إلى تقلبات البحر وأمواجه ورياحه وتياراته . يتحدث الدكتور حسين فوزى عن « ظاهرة البحر المضيء» قائلا : « من تقريرى العام بالإسكندرية فى ١٥ أغسطس ١٩٣٤ ، وكلما بدت ظاهرة البحر المضيء ، أوقظ أعضاء البعثة ليشاهدوها ويصفوها ويتعرفوا مداها